Kufa Journal of Arts
June 2024. No. 60, P 290 - 304
Faculty of Arts, University of Kufa.

مجلة آداب الكوفة
العدد ٦٠، حزيران ٢٠٢٤م، ص ٢٩٠-٣٠٤
كلية الآداب، جامعة الكوفة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

التفاعل الاجتماعي وألياته

علي عبود حياوي
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب – قسم المجتمع المدني
ali1993abboud@gmail.com

ا.م. د. لبنى عبد الرسول الصراف
جامعة الكوفة ـ كلية الآداب – قسم المجتمع المدني
lubna.alsarraf@uokufa.edu.iq

الملخص:

واحدة من المهارات الشخصية التي يتقنها الافراد في المجتمع هي مهارة التفاعل الاجتماعي فعلى اساسها يتواصل الافراد مع بعضهم البعض فالتفاعل الاجتماعي عملية دائمة ومستمرة تمتد من الطفولة حتى الشيخوخة وان اغلب العلاقات الانسانية تبدء من علاقة بين فردين حتى تمتد لتشمل بقية افراد المجتمع وكلما ازداد افراد المجتمع تشابكت وتعقدت العلاقات الاجتماعية وهناك دور مهم للتفاعل الاجتماعي في اطار العمل والبحث العلمي من خلال تبادل ومناقشة الافكار والمعلومات فالأفراد الذين يمتلكون علاقات متعددة في المعلومات وتبادل الافكار يحققون نتائج علمية عالية مقارنة بالأفراد الذين لا يملكون ألا علاقات معينة مع افراد معينين وبذلك فالتفاعل الاجتماعي له دور واضح في الابتكار والابداع العلمي فالأفراد الذين يصلون الى ابتكارات عالية تكون غالباً من نتاج تصادم الافكار ومواجهتها ؛وهناك خصائص متعددة للتفاعل الاجتماعي منها انه يعد وسيلة من وسائل الاتصال والتفاهم بين المجموعة فمن غير الاعتيادي ان يتبادل افراد المجموعة الافكار من دون ان يحدث تفاعل اجتماعي بين الاعضاء.

الكلمات المفتاحية: التفاعل الاجتماعي، اليات التفاعل الاجتماعي

Social interaction and its mechanisms

Ali Abboud Hayawi Al-Aboudi
University of Kufa - College of Arts – Dept. of Civil Society

Assist. Prof. Dr. Lubna Abd AL-Rasoul
University of Kufa - College of Arts – Dept. of Civil Society

Abstract:

One of the personal skills that individuals master in society is the skill of social interaction, on the basis of which individuals communicate with each other. Social interaction is a permanent and continuous process that extends from childhood to old age, and that most human relationships start from a relationship between two individuals until it extends to include the rest of society members and the more members of society become intertwined social relations are complicated and there is an important role for social interaction in the framework of work and scientific research through the exchange and discussion of ideas and information. Scientific innovation and creativity Individuals who reach high innovations are often the result of ideas clashing and confronting them. There are multiple characteristics of social interaction, including that it is a means of communication and understanding between the group. It is unusual for group members to exchange ideas without social interaction occurring between members.

Keywords: Social interaction, social interaction Mechanisms.

DOI: https://doi.org/10.36317/kaj/2023/v1.i57.12353

Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة ـ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

المبحث الاول
مفهوم التفاعل الاجتماعي والنظريات المفسرة له
الفرع الاول: مفهوم التفاعل الاجتماعي

يعتبر التفاعل الاجتماعي من المهارات الشخصية لكونها تظهر الاعراف والعلاقات الاجتماعية بعدة صور لفظية وغير لفظية فهي تتضمن مهارة الاقناع التي تمكن الانسان من التفاعل والتواصل مع الاخرين وتشمل هذه المهارات مهارة الاستماع الفعال ومهارة القيادة وايضا يستخدم مصطلح "المهارات الشخصية" غالباً في سياق النصوص الاقتصادية أو التي تعنى بإدارة الأعمال، بحيث تشير إلى مقياس قدرة الشخص وأدائـه مـن منظور تواصله الاجتماعي وتفاعله مع الآخرين في ظل المؤسسة التي يعمل بهـا، وهي بذلك تسلط الضوء على كيفية تواصل الأفراد مع بعضهم البعض .. (العلي، ٢٠١٥، ص١٥) .

ان عملية التفاعل الاجتماعي تساعد الفرد على تعلم الادوار الاجتماعية منذ الطفولة فهو عملية دائمة ومستمرة تبدأ من المهد وتستمر حتى الشيخوخة فهي عملية ديناميكية تلعب فيها التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في رسم ملامح شخصية الفرد, وتشكيل عاداته واتجاهاته وقيمه ونمو ميوله واستعداداته وتفتح قدراته, وتكوين مهاراته واكتساب أنماطه السلوكية وخلالها أيضاً يتحدد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقاً لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل (الأسرة والمدرسة ودور العبادة والأندية ووسائل الإعلام....) ومن ثم فلكل منهـا أهميتها الخاصة بها كما ان الأسرة هي الاهم وان النظم التعليمية تلعب أهم الأدوار واقواها تأثيراً في حياة الأفراد لذا يحرص القائمون عليها والعاملين فيها على توسيع دائرة التفاعل الاجتماعي للفرد من جميع أفراد النظام التعليمي وخاصة المعلمين باعتبـارهم القدوة لـه و النموذج السلوكي فضلا عن انه يتأثر بالمنهج الدراسي فيزداد علماً وثقافة بالمعايير والأدوار الاجتماعية وضبط النفس والتوفيق بين الحاجات وبالتالي يصبح فردا مكتمل النمو له شخصيته المميزة التي تمكنه من أن يستمتع بحياته في توافق مع نفسه ومجتمعه, كمـا يكتسب الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع اسرته وغيرهـا مـن المؤسسات الأخرى, اللغة والعادات والمعاني والمواقف والاساليب المرتبطة بأنواع التعلم واشباع الحاجات والرغبات كما ينشأ لدى الفرد في هذه العملية القدرة على توقع ردود فعل الآخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه (العلي, ٢٠١٥,ص٢٢-٢٣) .

ويشكل الأفراد في المجتمع منظومة اجتماعية، تتشابك بينهم العلاقات الاجتماعية التي تعزز تواجدهم مع بعضهم البعض، وتنطلق العلاقة الاجتماعية من علاقة ثنائية بين فردين وتمتد حتى تشمل غالبية أفراد المجتمع، وكلما ازداد عدد أفراد المجتمع تشابكت وتعقدت العلاقات الاجتماعية، ويتجلى التفاعل الاجتماعي القائم على التأثير في سلوك الأفراد بان يكون متوافقا مع قيم ومعتقدات المجتمع، ونتيجة نشوء التفاعلات الاجتماعية تنشأ العمليات الاجتماعية بين الأفراد مما ينعكس إيجابيا على تماسك الجماعات (ملاوي, ٢٠٠٨, ص٢٥٩) .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

ان للتفاعل دور مهم في إطار العمل والبحث العلمي اذ اشار روشكا إلى ان الابحاث اكدت على الدور الايجابي للاتصال والتفاعل الاجتماعي حيث يجري تبادل ومناقشة الافكار والمعلومات، والفرد في ظروف البحث العلمي الجماعي ليس فرداً منعزلاً باستعداداته وميوله ومواهبه انما يدخل في إطار من العلاقات الاجتماعية المتعاونة. والافراد الذين يملكون صلات متعددة في المعلومات وتبادل الافكار يحققون نتائج علمية عالية مقارنة بالأفراد الذين لا يملكون الا صلات محددة مع اصدقاء معينين وبذلك فالتفاعل له دور واضح في الابتكار والابداع العلمي فالأفراد الذين يصلون إلى ابتكارات عالية تكون غالباً من نتاج تصادم الافكار ومواجهتها (روشكا,١٩٨٩,ص١٢٨-١٢٩).

والشخصية المبدعة في أي مجال من مجالات النشاط لا توجد خارج الإطار الاجتماعي لتعيش وتبدع وفي هذا يقول بياجيه (Piaget) "ان الفرد لا يصل إلى ابتكاراته واعماله العقلية المبدعة الا بمقدار ما يحتل من مكان في تفاعل الجماعات، وبالتالي في إطار المجتمع ككل" (Piaget, J, 1963, p 269).

كما ان للتفاعل الاجتماعي اهمية في بناء الصحة العقلية السليمة بل تنمي لدى الفرد خصائص انسانية سليمة، وللصحة النفسية علاقة موجبة بالتفاعل الاجتماعي والشخص الذي لديه تفاعل اجتماعي يسيطر على القلق، والتوافق يتضمن دائما التفاعل مع الاخرين وجودته، كما انه من الحقائق المعروفة ان الاضطرابات العقلية يمكن تحليلها، اذ من بين اسبابها اضطرابات التفاعل الاجتماعي (الزوبعي,١٩٩٩,ص٨٣).

الفرع الثاني: النظريات المفسرة للتفاعل الاجتماعي

١- النظرية السلوكية (١٩١٣):

تعد من أشهر النظريات النفسية، التي تتبنى فكرة العلاج القياسي، مثل العلاج عن طريق الكلام، والتي تؤمن أنّ تحسين السلوك أو تحسين نوعية الحياة يمكن أن يتم من خلال التكيف، وقد ظهرت هذه النظرية لدراسة سلوك البشر على أساس أن السلوك البشري سهل الملاحظة والدراسة, النظرية السلوكية بمفهوم جون برودس واطسون (John Broadus Watson) والذي هو مؤسس النظرية السلوكية، فهو يلخص النظرية بقوله: "أعطوني اثني عشر من الأطفال الرضع الأصحاء، ذوي البنيان الجيد، وسوف أقوم بتربيتهم، وسأضمن أن أختار أي شخص منهم وأقوم بتدريبه، ليسلك اي من الاتجاهات التي اختارها لهم بغض النظر عن مواهبه وميوله وقدراته وعرقه، سواء كان طبيب أو محام أو فنان أو لص أو متسول" ، وهذا يعني أن أصحاب المدرسة السلوكية يعتقدون أن أي شخص يمكن تدريبه بغض النظر عن خلفيته وسماته وأفكاره، وبالتالي فهم يعتقدون أن كل السلوكيات تكون نتيجة التجربة، تسعى النظرية السلوكية إلى تفسير السلوك الإنساني من خلال الخبرات التي اكتسبها الفرد في حياته (كفافي،٢٠٢٠,https://sotor.com)

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

وقد قام العالم سكنر بعرض النظرية عن طريق استعراض ثلاثة مفاهيم أساسية في السلوكية الوصفية أو ما يسمى بنظرية الاشتراط الإجرائي وهي مفاهيم المثير والاستجابة والتعريز أو الأثارة لأن هذه المفاهيم هي الأكثر التصاقا بتحليل وتفسير عملية التفاعل الاجتماعي:

١ - **المثير:** أستخدم مفهوم المثير لدى ممثلي السلوكية بعدة معاني يهمنا منها المفهوم الـذي قدمـه سكنر ويعرف سكنر المثيرات على أنها أنواع الأحداث البيئية التي تسيطر علـى أساليب نشاط الكائن الحي تبعا لمجموعة من القوانين ويجب التعبير عنها لفظيا في صورتها الوصفية وعلى هذا فالكلمات مثيرات إذ تصبح كمثيرات في السلوك المنظم أي أنها تعتبر وحدات ديناميكية للسلوك اللفظي.

٢ - **الاستجابة :** يميز سكنر بين نوعين من الاستجابات الأول من السلوك الاستجابي هو الرد السلوكي على مثير من البيئة وهذا النمو الاستجابي لا يمثل إلا قدراً ضئيلا من سلوك الكائن الحي والسلوك الاستجابي الثاني هو ما يسميه بالسلوك الإجرائي وهو السلوك الذي لا يرتبط بمثير معين في البيئة بل إنـه يستدل على مثيراته من نتائجه في البيئة الخارجية طبيعية كانت أو اجتماعية وقد ربط سكنر النمو الاستجابي الأول بالفيزيولوجيا العصبية أو ما أسماه بالفعل الانعكاسي أما النمط الاستجابي الثاني فيتمثل في الظاهرة النفسية من حيث أنها موضوعا لعلم النفس .

٣- **التعزيز :** عندما تقترن الاستجابة الصحيحة بالمثير يأتي هنا التعزيز الاجرائي او الاثابة الذي يعمل على تكرار الاستجابة المقترنة بالمثير، وقد قسم سكنر المدعمات أو المعززات إلى أولية وثانوية الاولية مثل الطعام وهي موجبة ان كان المثير حاضراً , وسالبة ان كان المثير غائباً , والثانوية هي مـا يصاحب المعززات الأولية ولعل أهم ما يميز نظرية سكنر هو ناحيتها التحليلية التي جعلت من كتابات سكنر ذات مساس كبير بالحياة اليومية عامة وبالسلوك الإنساني بشكل خاص نلخـص الآن الحديث عن نظرية سكنر في التفاعل الاجتماعي فنرى إن عملية التفاعل الاجتماعي تعود عند السلوكيين بشكل عام إلى نظرية المثير (م) والاستجابة (س) مع التعزيز (ع) :

م ---> س---> ع

فالكائن البشري ليس سلبيا بل هو يستجيب للمثيرات أو المنبهات التي تصادفه في البيئة خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم أساسا على التفاعل الاجتماعي وبسببه ويرى سكنر إن الإنسـان يكرر السلوك الذي يسبب له أو يجلب له راحة أو إشباع (الاستجابة المعززة) وعلى هذا فإن التعزيز ينشط عملية التفاعل الاجتماعي ويؤثر في تكوين العلاقات الاجتماعية والاتجاهات نحو الافراد (عقل، ١٩٨٥، ص٨٩ ،٩٠).

وحسب وجهة نظر السلوكيين هناك شروط لحدوث عملية التفاعل الاجتماعي:

١- ان يكون التفاعل متبادلا أي ان تكون الاستجابات متبادلة.

٢- توفر وسط او موقف اجتماعي ليحدث فيه التفاعل.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣- توفر نظام التعزيز السائد لضمان تكرار الاستجابة الهادفة.
٤- الدور والمركز.
٥- التوقعات المشتركة والاهداف.
٦- القيم الاجتماعية السائدة، وقواعد السلوك المتعارف عليها.
٧- الخصائص الذاتية للمتفاعلين.
٨- القرب والبعد ونمط التواصل السائد.
٩- حصول عملية النماء الاجتماعي التي هي محصلة عملية التعلم لمختلف انماط السلوك (الشناوي، ٢٠٠١، ص ٧١-٧٢).

٢- نظرية التوازن عند نيوكومب (Newcombe):

تستند نظرية نيوكومب في التفاعل الاجتماعي على ركيزتين أساسيتين هما:
١- التشابه في القيم والعادات والتقاليد والأفكار والاتجاهات نحو الموضوعات والأشخاص.
٢- التوافق في تقييم الموضوعات والأشخاص بين طرفي التفاعل الاجتماعي.

ويمكن القول إن العلاقات الشخصية المتوازنة إيجابيا تتصف بالموافقة والمشابهة في وجهات النظر عن الأشخاص والحوادث والأشياء بين شخصين في تجربة أجراها نيوكومب Newcombe عام ١٩٦١،أحضر مجموعة من التلاميذ الذكور ليعيشوا فصلا دراسيا في سكن داخلي ، ولاحظ كيف تتكون لديهم علاقات المحبة والتفضيل وعلاقـات عدم المحبة والنفور ، ووجد أنه بمرور الزمن وزيادة تعارف التلاميذ، تشكلت صداقات حول موضوع "من هم التلاميذ الجيدين ومن هم التلاميذ السيئين" ووجد أيضا إن علاقات الصداقة قد تكونت بفعل الاتفاق وعدم الاتفاق على من هم الطلاب الجيدون ومن هم الطلاب السيئون, والعلاقات المهمة في تجربته هي تلك العلاقات المختلة التوازن Imbalanced والتي تحدث عندما يحب الشخص (أ) الشخص (ب) لكنهما لا يتفقان في تقييم الموضوع (ج) فقد يكون لك صديق ولا تتفقان في نقاش على تقييم ، حقيقة ما، فإن مشاعر عدم الراحة تظهر فجأة وبسرعة وحين يلاحظ عدم الراحة فإن الشخص (أ) يندفع ليعمل شيئا لاستعادة الموقف العلائقي المتوازن وذلك يعني تعديل العلاقة بين (أ) ، (ب) ، (ج) بحيث يعود التوازن بين (أ) (ب) فإذا اقنع الشخص (أ) الشخص(ب) أن يغير رأيه عن الموضوع (ج) فإن علاقة اختلال التوازن تختفي ليحل محلها علاقة التوازن وهناك طريقة ثانية لحل مشكلة اختلال التوازن في العلاقة وهي أن يعمد الشخص (أ) إلى تغيير اتجاهه نحو الموضوع (ج) لأنه عندما يعارضنا أحد أحبائنا أو أصدقائنا في رأي أو فكرة أو حقيقة فإننا غالبا ما نتوقف لمعاودة التفكير ومعاودة تقييم آرائنا وأفكارنا وقد وجد أحد الباحثين أننا نميل إلى تغيير أفكارنا باتجاه أفكار أولئك الناس المحبوبين لنا ولغيرنا بشكل عام وهناك طريقة ثالثة لتغيير العلاقة غير المتوازنة إلى متوازنة حين يدرك الشخص (أ) أنه لم يحسن فهم اتجاه الشخص (ب) عن الموضوع (ج) وهناك حل رابع لعلاقة التوازن المختل بين الشخصين ولكن هذا الحل بدل أن يعيد التوازن من حالة اختلال التوازن فإنه ينشئ نوعا جديدا

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

من العلاقات هي علاقة اللاتوازن (Nonbalance) وهذا النمط من العلاقات يحدث حين تكون العلاقة بين (أ)، (ب) سلبية سواء كانا موافقين أو غير موافقين على تقييم الموضوع (ج) (عقل ،١٩٨٥ , ص ٩٠ ٩١٠).

أن العلاقة المتوازنة تقاس بمشاعر الفرح والسرور واختلال التوازن يقـاس بالمشاعر غير المريحة بمشاعر اللامبالاة، فإن كان الشخص (أ) يحـب الشخص(ب) وكـان بينهما عدم موافقة على الموضوع (ج) فإنهما يحاولان ويناقشان لاستعادة حالة التوازن العلائقي بينهما وحين يفشلان يشعران أن علاقتهما قد انفرط عقدها وتتحول المشاعر غير المريحة إلى عدم مبالاة, ونستنتج مما تقدم أن نظرية نيوكومب Newcombe تقيم التفاعل الاجتماعي وفقا لخصائص التوازن و اللا توازن والتي تعتمد على مبدأين اساسين هما التشابه والتوافق (الرشدان,١٩٩٩ ,ص٢٢١) .

٣- نظرية بوجاردس (Bogardus):

يفسر التفاعل على اساس العلاقات المكانية بافتراض انه لو كانت الكائنات الانسانية تعيش منعزلة بعضها عن البعض، ووسائل الاتصال بينها قليلة أو منعدمة، لأصبح تأثير ذلك على البعض في البعض الاخر محدوداً جداً، وبالتالي لا يكون هناك وجود لهذه العلاقات الا ان الذي نلاحظه ان الناس حيث يوجدون يميلون إلى التجمع، ويعيشون مع بعضهم، وتنشأ بينهم اتصالات من انواع مختلفة لهذا لابد ان يؤثروا في بعضهم تأثيراً كبيراً ما يترتب عليه نشوء العلاقات الاجتماعية بكل انواعها التي نعرفها (دسوقي، ١٩٦٩,ص٣٤٦) .

وتوصل بوجادرس Bogardus إلى مبادئ عامة لتفسير العلاقات المكانية من حيث اثرها في التفاعل، صاغها في الفروض الاربعة الاتية:

١.كلما زادت العلاقات المكانية قرباً في مجموعة من الافراد فان اتجاهاتهم تزداد اتساعاً اما إلى حسن النية أو سوء النية أو عدم الاكتراث واللامبالاة أو الثلاثة معاً.

٢.تؤدي العلاقات المكانية القريبة إلى اتجاهات عدوانية، عندما ينشأ تنافس يقهر الرغبات الشخصية.

٣.تؤدي العلاقات المكانية القريبة إلى اتجاهات ودية عندما تساعد هذه العلاقات على الرفاهية وتشبع حاجات المجتمع.

٤.تسفر العلاقات المكانية المتقاربة عن عدم الاكتراث اذ يستطيع الافراد في المجتمع اشباع حاجاتهم في جماعات متمازجة (وحيد, ٢٠٠١,ص٢٣٤)، ويقول ماكنزي فيما يتعلق بالعلاقات المكانية لتفسير التفاعل الاجتماعي بأن هناك فيما يبدو دافعاً لا يمكن مقاومته هو الذي يدفع إلى ان يعيشوا بالقرب من بعضهم البعض، وهذا الميل يسمى بعملية التمركز (Centralization) (دسوقي, ١٩٦٩,ص٣٥٠) .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الثاني
الاسس التي يقوم عليها التفاعل الاجتماعي
الفرع الاول: أسس التفاعل الاجتماعي

هناك عدد من الاسس لها دور رئيس في قيام عملية التفاعل الاجتماعي وهي ما يأتي:

١. الاتصال:

يعد الاتصال عملية مستمرة واساسية وحيوية تؤدي إلى تحقيق الاهداف ان نفذت بدقة والاتصال هو اساس التفاعل ويوضح علماء النفس ان الناس يتفاعلون في جماعات وهذا التفاعل هو اتصال فيما بينهم حيث يتضمن التفاعل انواع السلوك مثل الكلام والاشارات والايماءات والتعبيرات الوجهية حيث ان الاتصال هو نتاج التفاعل بين الفرد والمجتمع , ولا يمكن بطبيعة الحال ان يكون هناك تفاعل بين فردين دون ان يتم اتصال بينهما ويساعد بأساليبه المتعددة على وحدة الفكر والتوصل إلى السلوك التعاوني, وتعتبر اللغة وسيلة للاتصال بين افراد وجماعات الجنس البشري , وليس بالضرورة ان يكون مباشر وجهاً لوجه بل قد يكون غير مباشر عن طريق المراسلة والكتب والتصوير والموسيقى فمن خلال المراسلة واللغة المشتركة فيما بين الاعضاء سيحدث تفاعل وانسجام وهذا التفاعل هو بالأساس اتصال الذي هو أصل التفاعل (العاني، ١٩٩٠,ص٩١) كما ان للاتصال دوراً مهماً في تقوية العلاقات الاجتماعية ويختلف طابع الاتصال بين الاطفال عما يكون عليه الطابع لدى الكبار ويختلف ايضاً من حيث النوعية والقوة من ثقافة إلى اخرى وللوسائل الاعلامية المختلفة دور مهم في ذلك وهو اداة الافراد والجماعات في التأثر والتأثير وله دور كبير في تحريك التغيير لأنه يتولى مهام الاعلام والتربية والتعليم والتثقيف والارشاد (الهيتي وحامد، ١٩٨٥,ص٢٢) والتفاعل الرمزي فيتم من خلال الاتصال والتفاعل ولعب الادوار بفاعلية عن طريق الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى افراد الجماعة وهذه الرموز مثل تعبيرات الوجه وحركة اليدين والابتسامة أو العبس فيؤكد يونج (عالم النفس السلوكي) ان الانسان يعيش في عالم من الرموز هي شكل من اشكال التعبير عن الافكار والمشاعر التي بداخله ومن خلالها نستطيع ان نعبر عن خبراتنا.

٢. التوقع:

هو اتجاه عقلي والاستعداد للاستجابة لمنبه حيث يتميز التفاعل بالتوقع بين الادوار فنحن حين نرى صديقاً عزيزاً لم نره منذ مدة طويلة نتوقع منه تحية حارة وعندما يبكي الطفل يتوقع قدوم امه وعندما يقوم الفرد بأداء معين يضع في اعتباره عدة توقعات لاستجابات الاخرين كالرفض أو القبول والثواب او العقاب ثم يقوّم تصرفاته ويكيف سلوكه طبقاً لهذه التوقعات وان التوقع مبني على الخبرات السابقة أو على قياس احداث مشابهة وعليه ينبغي ان يكون واضحاً لان غموضه يؤدي إلى فشل عملية مسايرة الفرد للأخرين(وحيد، ٢٠٠١,ص٢٢٨) .

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٣. الإدراك الاجتماعي:

يعد الادراك عملية عقلية تكون اقرب إلى تكوين المفاهيم وحل المشكلات ومن حيث المنظور الاجتماعي يقصد به قدرة الفرد على معرفة اتجاهات الاخرين وسماتهم الانفعالية التي يستطيع ان يستنتج منها متى وكيف يغضبون أو يسالمون أو يعترضون أو يوافقون والادراك الاجتماعي يكمن وراء كل تفاعل ناجح أو فاشل ووراء كل مهارة اجتماعية يستخدمها الناس في علاقاتهم بالأخرين ان الفعل المؤثر في العلاقات الشخصية يتطلب ادراكاً انتقائياً للسلوك وفهماً دقيقاً للعمليات النفسية الداخلية والتي تتضمنها الافعال الظاهرة ,والفرد في علاقاته المتبادلة مع الاخرين يدرك جانباً من جوانب شخصيته ويحدد مثل هذا الادراك ما يتوقعه منه والطريق الذي يتخذه معه ليحقق بذلك هدفه من التفاعل القائم بينهما (السيد، ١٩٨٠,ص٢٠٨-٢١٠) وقد لوحظ ان ادراك الفرد للأخرين هو جملة من العمليات المستقلة جزئياً والمتكاملة كلياً، وتشكل عملية تكوين الانطباع احدى هذه العمليات والتي تعد جانباً أساسياً في التفاعل الاجتماعي حيث يرتبط سلوك أي شخص تجاه شخص اخر بطبيعة الاستنتاجات التي يتوصل إليها كل منهما عن شخصية صاحبه المتفاعل معه (Rozelle & Baxter, 1979,p 53) .

٤. الأدوار الاجتماعية:

مجموعة من التوقعات الاجتماعية المنظمة للأدوار ويقصد به السلوك أو النشاط الذي ينتظر من الفرد القيام به في موقف ما ويشار للدور ايضا بانه سلوك متوقع من الفرد الذي يشغل مركزاً أو مكانة معينة ولقد وجدت علاقة وثيقة بين الدور الاجتماعي والمركز الاجتماعي، فمثلاً المركز الاجتماعي للطبيب يحدد طبيعة تصرفاته المتوقعة أو دوره الاجتماعي أي النشاطات والفعاليات التي يقوم بها بعد اشغاله لمركزه الوظيفي وتشكل الادوار التي يقوم بها الفرد جزءً هاماً في التفاعل الاجتماعي اذ انها تعتمد على عملية التوقع، فقيام الفرد باي دور يكون في ضوء ما يتوقعه منه الاخرون وما يتوقعه هو منهم, وتعد الادوار الاجتماعية اساليب محددة لعملية التفاعل الاجتماعي مع الاخرين وتشكل التوقعات سلوك الفرد في المواقف الاجتماعية المختلفة فيتعلم كيف يقدر المواقف وكيف يؤدي الادوار المتوقعة (مرعي، ١٩٨٤,ص١١٩- ١٢٤) .

٥. التقييم:

هو عملية تقييم الفرد لسلوكه ولسلوك الاخرين وعلاقتهم بعضهم ببعض من خلال افعالهم ودوافعهم تعتبر من الاسس والوسائل التي تتكامل بها عملية التفاعل الاجتماعي (الشناوي، ٢٠٠١,ص٧٠).

ويمكن تقييم التفاعل الاجتماعي من خلال:

١- مدى سماح مناخ الجماعة بحرية الكلام وتشجيع المناقشات.

٢- مدى ائتلاف الاعضاء وتعاونهم وانتشار جو الود والاطمئنان والصداقة بينهم.

٣- مدى تماسك الجماعة وسيادة روح الفريق بين اعضائها.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٤- مدى مشاركة الأعضاء في التفاعل الاجتماعي السليم.
٥- مدى مناسبة وسيلة الاتصال من لغة وغيرها في اثناء عملية التفاعل.
٦- مدى مساعدة قائد الجماعة للتفاعل الاجتماعي، لأنه يسهم بتطوير بيئة الجماعة (بني جابر, ٢٠١١, ص١٥٣).

الفرع الثاني: مستويات التفاعل الاجتماعي

يقوم التفاعل الاجتماعي على عدة مستويات منها:
١- العلاقات المتبادلة: وفيها يوجد فردان بمكان محدد وزمان معيّن وتتكون علاقات اجتماعية بينهما وهي علاقات تأثير وتأثّر كعلاقة المعلم بالمتعلّم فسلوك المتعلم يعتمد على استجابة المعلم والعكس صحيح وهناك من يقول إنها العلاقات الاجتماعية الحقيقية التي تعكس مفهوم التفاعل الاجتماعي.
٢- علاقات الاتجاه الواحد: وتعني وجود فردين ولكن لكل شخص منهما مكان معين بعيد عن الآخر، ويتأثر أحدهما في الآخر فقط دون تكوين علاقة اجتماعية بينهما، كالمستمع والمذيع.
٣- العلاقات التبادلية: وتعني وجود فردين معا ولكن لا تتكون بينهما علاقات اجتماعية كشخصين جالسين في سيارة لنقل الركاب على المقعد نفسه.
٤- علاقات شبه تبادليه: وفيها يوجد الفردان في مكان محدد وزمان معين ويتم اللقاء بينهما على وفق خطة مرسومة كالمقابلة بين مذيع وطبيب اخصائي فعندما المذيع يستفسر من الطبيب حول حالة مرضية معينة يمتنع عن الجواب لسرية العمل مما يجعل العلاقة شبه تبادليه.
٥- العلاقات المتوازية: وفيها يتواجد فردان في مكان محدد وزمان معين بحيث يتحدث كل منهما عن مشكلته الخاصة وفي الوقت نفسه لا يصغي أحدهما للآخر، كما هو الحال في حديث امرأتين تتحدث كل منهما في الوقت نفسه عن مشكلاتها مع زوجها.
٦- العلاقات المتبادلة غير المتناسقة: وفيها يوجد فردان في مكان محدد وزمان معين وتعتمد استجابات أحدهما على سلوك الآخر ولا يجوز العكس كما يحدث في مقابلة الباحث الاجتماعي لفرد في عيّنة البحث الاجتماعي الميداني (شوقي، ٢٠٠٢,ص٢٣).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المبحث الثالث

اليات وخصائص التفاعل الاجتماعي

الفرع الاول: آليات التفاعل الاجتماعي

هي نمط من ردود الافعال شبه الالية، تكون موجهه إلى غايات محددة، وآليات التفاعل سلوك يقوم به الشخص تلقائيا ويؤدي إلى التفاعل، وهي تصبغ رغبات الفرد الانانية بالصبغة الاجتماعية، كما انها تفسر لنا السبب في اختلاف سلوك الناس حينما يكونون منعزلين عما لو كانوا مجتمعين (Allport, 1964: 295).

وهذه الآليات هي:

١. التيسير الاجتماعي:

يقصد به سرعة النشاط وكميته نتيجة لرؤية أو سماع اصوات الافراد الذين يقومون بأوجه نشاط مماثلة وليست هذه الزيادة مجرد مسألة تنافس، ويرجع سبب زيادة النشاط كماً ونوعاً إلى زيادة مجال الاثارة الاجتماعية ان الفرد ينتج اكثر اثناء عمله مع جماعة عما لو كان يعمل بمفرده, وان كان التيسير الاجتماعي يعني ازديادا في السرعة او كمية النشاط فانه لا يتضمن التحسن في نوع الاداء فالواقع يبين ان الافراد يكونون اكثر دقة حين يعملون بمفردهم فالأفعال التي تتطلب تفكيرا يكون اداء الفرد لها في عزلة افضل من ادائها مع جماعة (جيلفورد, ١٩٨٤, ص٢٥٨) .

٢. المحاكاة:

وهي تشابه بين المنبه والاستجابة اذ يتعلم الانسان عن طريق التقليد أو المحاكاة الكثير شرط ان يكون قادراً على الاستفادة من نشاطات أو مهارات سبق ان تعلمها وتعد المحاكاة من العوامل العلاجية التي تستخدم في العلاج النفسي الاجتماعي اذ يتم تعديل السلوك عن طريق تعلمه من الاخرين (الشربيني، ٢٠٠١,ص١٦٨) . ويمكن ان نميز بين نوعين من المحاكاة:

أ. المحاكاة البسيطة:

تشير إلى تعديل الاستجابة بمنبه مماثل للاستجابة نفسها، فمثلاً يستجيب الطفل للضحكة بضحكة مثلها أو يكرر منبهاً على صورة صوت من اصوات المناغاة التي يعرفها والعملية هنا بمثابة فعل منعكس شرطي، فالطفل يستجيب بتكرار الصوت سواء كان صادراً من نفسه أو من أي شخص اخر والشخص الذي يقوم بالمحاكاة البسيطة لا يتصف بالابتكار لأنه لا يظهر سوى لون من ألوان الاستجابة سبق اكتسابه.

ب. المحاكاة المركبة(التقمص) :

هناك حالات كثيرة من الميل العام إلى المحاكاة اكثر تعقيداً من مجرد القيام بأعمال سبق اكتسابها (حمزة، ١٩٧٩,ص ٩٧) وهذا النوع من المحاكاة يأتي بعد مدة من التعلم بالمحاولة

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والخطأ، ويتضمن دافعاً يدفع الفرد إلى محاكاة بعض الحركات دون غيرها، والشخص الذي يحاكي انموذجاً معيناً يكون مدفوعاً لان يصبح مثل هذا الانموذج ومن ثم يصبح هو نفسه انموذجاً. (Ross, 1968,p191- 193), والتقمص عملية نفسية حيث يتمثل الشخص بها احد مظاهر او خصائص صفات شخص اخر وتتضمن ان يقلد الفرد مجموعة من صفات شخص يعجب به ويتقمصها سواء كانت ايجابيه ام سلبيه فالمرء يقلد دون ان يشعر حركات استاذه الذي يعجب به. ويقلد اسلوبه في الخطابة والالقاء وهي عملية يقوم بها الفرد لخفض الشعور بالتوتر النفسي ولإشباع حاجاته المحيطة وذلك عن طريق اندماج الفرد في شخصية فرد اخر يكون اكثر قوة, ووصف فرويد(عالم التحليل النفسي) عملية التقمص بانها اول تعبير للارتباط الانفعالي بشخص اخر فالولد الصغير يتخذ والده مثله الاعلى وينظم سلوكه تبعاً لسلوك والده (جيلفورد، ١٩٨٤,ص٢٧٣) .

٣. الايحاء:

هو القيام بتنفيذ عمل بطريقة معينة ويعتبر الإيحـاء أسلوباً ناجعاً في إيصال الأفكار والمعاني بطريقة سلسلة والايحاء نوعان ايحاء مباشر وايحاء غير مباشر (حمزة، ١٩٧٩,ص١٠٠) .

أ. الايحاء المباشر:

يشير إلى قبول لون خاص من ألوان المثيرات لان عملية الفكر النقدي لدى الفرد تتعطل مؤقتا ويضيق مجال الشعور ففي حالات الاضطراب مثلا لا يستطيع الشخص ان يفكر لان الطاقة الانفعالية تعوق التفكير المنطقي السليم ومن ثم فهو فريسة لأي ايحاء عابر، ويصدق هذا على حالات التعب فعندما يكون الفرد متعباً لدرجة لا تمكنه من التفكير فإنه يتقبل رأي غيره من الناس.

ب. الايحاء غير المباشر:

القبول بفكره معينه دون مناقشة، وعمليات التفكير ليست معطلة بل مشغولة بمشكلة اخرى فمثلاً التكرار المستمر للإعلان يترك اثراً قوياً لدى الافراد، ذلك لانهم يتشبعون بها من دون ان يشعروا، على الرغم من انهم يفكرون بأشياء اخرى, والاطفال اكثر قابلية للإيحاء من الكبار فدرجة الايحائية تتوقف على مستويات النضج والذكاء, ودلت التجارب انه كلّما قل ذكاء الفرد وقلت خبرته سهل تأثره بالإيحاء (جيلفورد، ١٩٨٤,ص٢٦٤- ٢٦٥) .

٤. الكف الاجتماعي:

ويقصد به هبوط مستوى الاداء في الجماعة حيث يبين لنا ان هناك عملية معارضة للتيسير الاجتماعي الا وهي الكف الاجتماعي فالتيسير ينطبق على انماط استجابات الفرد غير الدقيقة, اما الكف فانه غالباً ما يؤثر في الانماط الدقيقة التي تدخل في التفكير ويحدث غالباً ان الفرد الذي لا يتصف بالحساسية الانفعالية لا يصيبه الكف الاجتماعي مثال لاعب كرة السلة قد يصيب اهدافاً

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

اثناء تمرينه اكثر مما يصيب اثناء اللعب في مباراة امام الجمهور المشاهد (حمزة، ١٩٧٩,ص ٩٦) .

الفرع الثاني: خصائص التفاعل الاجتماعي

١. انه يعد وسيلة اتصال وتفاهم بين افراد المجموعة فمن غير المعقول ان يتبادل أفراد المجموعة الافكار من دون ان يحدث تفاعل اجتماعي بين أعضائها.
٢. ان لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
٣. التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية والقيادة هي عملية تفاعل اجتماعي والقائد يجب ان يكون عضواً في الجماعة، يشاركها مشكلاتها ومعاييرها واهدافها واعمالها.
٤. ان التفاعل الاجتماعي ينتج عنه معايير المجموعة والذي يكّون الحدود التي يجب ان لا تتجاوز هذا التفاعل.
٥. ان تفاعل المجموعة مع بعضها البعض يعطيها حجماً اكبر من تفاعل الاعضاء وحدهم دون الجماعة, وانه يمنح الجماعة الصفة الكلية بمعنى انه تصبح اكبر من مجموع أفرادها (سعفان, ١٩٦٥, ص٥٤) .
٦. يعطي التفاعل الاجتماعي الفرصة للأفراد كي يتميز كل منهم بشخصيته وفرديته فيما يخص الأخرين .
٧. تعدّ اللغة من اهم اشكال التفاعل الاجتماعي لاستمرار الهوية الثقافية وهي الاداة التي يستخدمها الفرد في التعبير عما بداخله وتمكّنه من فهم الأخرين .
٨. التوتر في العلاقات الاجتماعية بين الافراد المتفاعلين يؤدي الى التنافر مما يؤدي إلى تضارب القوى بين افراد الجماعة (منسي، ١٩٩٨,ص ٦، www.alhadiah.com/pagr6.htl-61k).
٩. التفاعل الاجتماعي يكون دائماً موجهاً نحو هدف معين مثلاً تفهم الأم عن طريق التفاعل حاجات طفلها الرضيع ويشترك الفرد مع الجماعات المرجعية مثلاً ليشبع ميوله واتجاهاته النفسية.
١٠. عن طريق التفاعل الاجتماعي يقوم كل فرد بدوره ومسؤوليته فالأب مثلاً له دوره ومسؤوليته في الاسرة (أبو جادو، ١٩٩٨,ص٩٩) .
١١. يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى وجود عقل جديد يختلف عن عقول الافراد هو العقل الجمعي الذي هو مصدر التيارات الاجتماعية والافكار الاجتماعية والعواطف وأنواع الشعور الاجتماعي ثم الظواهر الاجتماعية أي ان للمجتمع روحاً ونفساً وعقلاً كالأفراد معاً سواسية (سعفان, ١٩٦٥, ص٥٥).

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

النتائج

١. يعتبر التفاعل الاجتماعي من المهارات الشخصية لكونها تظهر الاعراف والعلاقات الاجتماعية بعدة صور لفظية وغير لفظية.
٢. ان التفاعل الاجتماعي يساعد الافراد على تعلم الادوار الاجتماعية مما يساهم في رسم ملامح الفرد.
٣. ان الفرد ينتج أكثر اثناء عمله مع الجماعة عما لو كان يعمل بمفرده على عكس الاعمال التي تتطلب تفكيراً يكون ادائها في عزله أفضل من ادائها مع الجماعة.
٤. يؤدي التفاعل الاجتماعي إلى وجود عقل جديد يختلف عن عقول الافراد هو العقل الجمعي الذي هو مصدر التيارات الاجتماعية.
٥. يعطي التفاعل الاجتماعي الفرصة للأفراد كي يتميز كل منهم بشخصيته وفرديته فيما يخص الأخرين.
٦. التفاعل بين أفراد المجموعة يؤدي إلى ظهور القيادات وبروز القدرات والمهارات الفردية والقيادة هي عملية تفاعل اجتماعي ولا بد للقائد ان يكون عضواً في هذه الجماعة

المصادر:

١. ابو جادو، صالح محمد علي, ١٩٩٨, سايكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٢. بني جابر، جودت ,٢٠١١, علم النفس الاجتماعي، ط٢، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
٣. جيلفورد، جيمس، ١٩٨٤, ميادين علم النفس، ج ١، ترجمة جماعة علم النفس التكاملي، دار المعارف، القاهرة.
٤. حمزة، مختار ,١٩٧٩, اسس علم النفس الاجتماعي، ط ١، دار المجمع العلمي، جدة.
٥. دسوقي، كمال ,١٩٦٩, دينامية الجماعة في الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، ج ١، المطبعة الفنية الحديثة .
٦. الرشدان, عبد الله , ١٩٩٩ ,علم اجتماع التربية, دار الشروق للنشر والتوزيع, عمان .
٧. روشكا، الكسندر,١٩٨٩, الابداع العام والخاص، ترجمة غسان عبد الحي ابو فخر، عالم المعرفة، الكويت.
٨. الزوبعي، ناصر هراط فارس , ١٩٩٩, الصحة النفسية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة جامعة بغداد ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.
٩. سعفان، حسن شحاته ,١٩٦٥, اسس علم الاجتماع، دار الهنا للطباعة، القاهرة.
١٠. السيد، فؤاد البهي ,١٩٨٠, علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار الفكر العربي.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

١١.الشربيني، لطفي ,٢٠٠١, موسوعة شرح المصطلحات النفسية، انجليزي – عربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
١٢.الشناوي، محمد حسن وأُخرون ,٢٠٠١, التنشئة الاجتماعية للطفل، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
١٣.العاني، عبد اللطيف عبد الحميد وأُخرون ,١٩٩٠, المدخل الى علم الاجتماع، ط ١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطابع التعليم العالي، جامعة بغداد.
١٤.عقل، عبد اللطيف ،١٩٨٥, علم النفس الاجتماعي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
١٥.العلي، صالح محمد، ٢٠١٥، مهارات التواصل الاجتماعي أسس مفاهيم وقيم، ط١، دار ومكتبة الحامد، عمان.
١٦.مرعي، توفيق، وبلقيس، أحمد ،١٩٨٤, التنشئة الاجتماعية دار صفاء، عمان.
١٧.ملاوي، أحمد ابراهيم, ٢٠٠٨, أهمية منظمات المجتمع المدني في التنمية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد٢٤, العدد (٢) ,١٩٧٠, جامعة دمشق.
١٨.الهيتي، هادي نعمان، وسالم، حامد عبد الحسين,١٩٨٥, القيم المعضدة والمعوقة للتنمية، دراسة ميدانية في بغداد، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد.
١٩.وحيد، أحمد عبد اللطيف, ٢٠٠١,علم النفس الاجتماعي، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
٢٠.شوقي، ظريف ،٢٠٠٢، المهارات الاجتماعية والاتصالية، دراسات وبحوث نفسية، القاهرة، دار غريب.

المصادر الأجنبية

1. All port, 1964, Social psychology, Cambridge, Hoghten Mifflin company.
2. Piaget, Antonio, J,1963 The psychology of intelligence, Patergon, N J., Aderas.
3. Ross, Edward ,1968, Social psychology the laws of imitiation New York. Henry Holt and company.
4. Rozelle, R. & Baxter, J ,1979, The interpretation of nonverbal behaviors in Role – Defined interaction sequence. Psychological abstract, Vol. 62. No.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

المواقع الالكترونية

١. كفافي، ساره,٢٠٢٠, بحث منشور على موقع سطور، https://sotor.com
٢. منسي, ١٩٩٨, العلاقات الاجتماعية، بحث منشور www.alhadiah.com/pagr6.htl-61k.

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317